

ولد في عام 1632 في لكن هذا اللقب سحب منه في عام 1684 بأمر من الملك. وبسبب كراهيته لعدم التسامح البيورتياني عند اللاهوتيين في هذه الكلية، لم ينخرط في سلك رجال الدين. وفي عام 1667 أصبح طبيباً خاصاً لأسرة انتوني آشلي كوبر (1621-1683) الذي صار فيما بعد الإيرل الأول 1680 لعبت علاقة لوك باللورد آشلي دوراً كبيراً في نظرياته السياسية الليبرالية. اللورد آشلي يتمتع بنفوذ كبير في إنجلترا إذ كان يمثل المصالح السياسية لرؤوس الأموال التجارية في لندن، وتحت تأثير اللورد آشلي كتب لوك في عام 1667 مقالاً خاصاً بالتسامح (Toleration On) (راجع فيه أفكاره القديمة الخاصة بإمكانية تنظيم الدولة لكل شؤون الكنيسة. اعتقد الكثيرون لمدة طويلة أن لوك كتب أشهر مقالتين سياسيتين نشرتتا في عام 1690 بعنوان «مقالتان عن وهناك وجهة نظر تقول إن وهاجر لوك إلى هولندا عام 1689 وفي هولندا كتب لوك عدة مقالات منها: مقال خاص بالفهم البشري) Concerning Essay استطاع لوك العودة إلى إنجلترا.